لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٠)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى الينا صديقنا العزيز الدكتور الاستاذ فريتس كرنكو الجزء الاول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر ان تكون هذه الطبعة جامعة لانواع المحاسن خالية من المعايب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الاولى . واما قول الناشرين له انه « اعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها » فغير صحيح عندنا لاننا نظن ان تاج العروس اوسع من لسان العرب وفي التاج من الدرر واللآلىء اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية بجلة ان دواوين اللغة التي صنفها الاقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل الى ضالته المنشودة إلا بعد شق النفس أو بعد ان يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا مراراً . زد على ذلك ان ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالي الصحاح، والنهاية، من غير ان يرتبها ترتيباً يمنعه اعادة الالفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان بحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عنده على ماطالعه في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فانه زاد شيئاً كثيراً على ما وجده في القاموس واللسان ناقلا اياه من مصنفات عديدة كانت في يديه: وهكذا اصبح التاج اوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الاستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يبخس الناس حقهم ويفند الاوهام بعبارة ملؤها الادب والظرف؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الاول ويذكر ما يراه فيه من الاود . فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضادي ، وانه من اهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولابد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل اللغوي حرصاء على لساننا فلا بد من ان ينشروا مطالعات الاستاذ المصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الاجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون اداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك الآن نص ما وشته انامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة .

(لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري « ٦٣٠ — ٧١١ » هـ وطبع : المطبعة السلفية وعنيت بنشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة المنيرية ، وقد هذب باصلاحات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي الاستاذ والالمعي ف. كرنكو المستشرق العلام ومصحح الطبعة الاولى البولاقية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٤٣٢ صفحة . عدا التصدير ، وترجمة المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيه كثيرة جداً ؛ واستنتال الحروف من مصافها متكرر ، فضلا عن الحروف المزايلة ، ولا تعرف ماهي ؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده ، ولا التقاط فرائده، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه ، ولم نعثر فيه بعد ذاك ، لان قرآن المعاجم يورث الملال فالكلال؛ ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقي وقد تيسر لنا من ذاك وهذا مانبسطه الآن لاولي العرفان:

١ــ ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحم حروف معرفة اي بنيت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى ؛ مفرقة » قلنا : كيف يكون هــذا اولى ولا معنى له ! فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) أنا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (المر) انا الله اعلم وارى » فهي معرفة بكونها علماً لجمل معلومة.

٢ــ وجاء في ص ١١ : « فقوله : آلم الله لا إله إلّا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) رافع لها على قوله » والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبراً فهو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملايمة لها » والصواب « ملائمة لها »

٣ــ وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء باي صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها » قلنا: فعلى اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا «رءوس وفي ص ٦٤ هكذا «الرؤس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤس » ؟ فقد نسوا المشيتين .

٤ــ وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى وارى ونرى على التخفيف لم تزد على ان القت الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها ». قالوا « في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراده بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضممته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥ــ وجاء في ص ٢٧ جمع « الاباءة » كعباءة على « أباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا ممتنع القراءة عند غير العلماء وان من لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته: « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبدالله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت : اتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال : ان هذا يكذب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يحمله على « فعالل » نحو قشاعم ، وهو مقيس في « فعلة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية ههنا .

٦ــ وورد في ص ٢٩ « أصك مصلم الاذنين أجنى» وفي ص ٧٣ « اصك مصلم الاذنين اجناه ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣ «هذا صدر بيت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسي (كذا) تنوم وآء » قلنا: قد ورد في ص ٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتتاجه تحصيل حاصل اومن طريقة صيد الطير بالطير ،والصواب «السي» على اصطلاحهم .

٧ــ وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوّته » كذا بهمزة على الواو وهذا خطأ والصواب حذفها فقد توالت همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨ــ وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاقت البؤبؤ البؤبيه» ولعل الاصل «والبؤبيه »ليستقيم الوزن .

٩ــ وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كان ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠ــ وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد هذا التعبير في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تتقدم المبين (بفتح الياء) إلّا عند الشاعر المضطر فالفصيح: « وقفت على نسخة من الصحاح » على غرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً بني عمنا (من عبد شمس وهاشم)

وقول عبد يغوث اليمني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً ندامايَ (من نجران) ان لاتلاقيا

وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه (من بصرة وسلام)

اما قوله : « معارضه على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار « وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١ــ وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وعشرون ذراعاً حواليها حريمها »

ينصب الحريم فقال عبد العزيز الميمني الاستاذ (كذا والصواب : حريمها ؛ بالضم او لحريمها » قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب . فالاصل صواب لان حريماً حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥ ففيها « ويقال رجع عوده على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحالية وهو مضاف الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلّا انه في مثل «الحريم» مطرد لانه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي «عرض» من المختار « هذا عارض ممطرنا . اي ممطر لنا لانه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض وهو نكرة والعرب انما تفعل هذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لانها كالحال تقول : « هذا حقي المجحود » و « هذا حقي مجحوداً ».

١٢ــ وورد في ص ٣٨ « قال طرفة بن العبد » باسكان الراء والصواب فتحها .

١٣ــ وجا في ص ٣٩ « قال ابو محمد الاموي : التلزئة حسن الرعية والمستهنىء الطالب والبديء العجب » تفسيراً لقول الشاعر

الزيء مستهنئاً في البديء فيرماً فيه ولا يبنؤه

قلنا : اذن ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب) بل اول العشب كما قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل عير الفلاة شاخس فاه طول كدم الغضى وطول العضاض

صنتع الحاجبين خرطه البقـ . . . ـل بدياً قبل استكاك الرياض

واستكاك الرياض اجتماع عشبها ووفرته .

١٤ــ واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (براءاً) بضم الباء مفرد في قول زهير « اليكم انتا قوم براء » فعلق به كرنكو العلامة «صوابه براء بكسر الراء .وصدره : واما ان تقول بنو مصاد» ولاحق للاستاذ كرنكو في ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي « ٢ : ٥٣ » من المزهر « كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفعال وفعال رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوال » فتأمله زيادة على السماع .

١٥ــ وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى اي ما ابطأ ...» قالوا : بياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « ابطأ » لانه تأكيد لان « بطأ تبطئة » مثل ابطأ أبطاءاً .

١٦ــ وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات افالها وسيف كريم لايزال يصوعها

ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات افالها » .

١٧ــ وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابتا معناه : يا ابتي » وتكررت «ابتي» بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كان المنادى المضاف (أباً) او (أماً) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا أبتا بالتاء والالف... الرابعة : يا ابتي بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والاخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي ان لا تجوز إلا في ضرورة الشعر » اه .

١٨ــ وجاء في ص ٥٢ « يقال : باعت عرار بكحل » قال الاستاذ عبدالعزيز الميمني « كحل اظن منعه الصواب كما شكلوه ... وقال المصنف في كحل نقلا عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ...ومعلوم ان منع المصروف لا يجوز نثراً ولا نظماً » اه . قلنا : ليس ما جاء يثبت لان العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه مثل هند ودعد قال الشاعر باللغتين :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان. واما دعواه ان منع المصروف لايجوز نثراً ولا نظماً فباطلة قال البغدادي في ١ : ١٠٢ من خزانة الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تغتر .

١٩ــ وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي محارمنا لا يبلء الدم بالدم

برفع « يبأ » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجازم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسبباً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط » اه . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « يبأ » فعل مضارع ، ودعوانا نيرة بحمد الله .

٢٠ــ وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا أرى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراء » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبره .

٢١ــ وجاء في ص ٥٥ ايضاً عن التفيئة « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة » وفي ص ١٩٢ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفيئة تفعلة من الفيء لخرجت على وزن تهيئة » وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا ان التهيئة اشهر من التهيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢ــ وفي ص ٦٠ « والجبء : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمر » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « أفعل » عند الوصف والاخبار والحالية والبدلية ، ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣ــ وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر لجزء الذي غبطه بميراث بعد مصيبة :

ان كنت ازننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلا

بفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرها » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاءاً عجلا » وبعده قوله :

افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلا

قال في اللسان : « يريد أأفرح ؟ فحذف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا:

في ١ : ٤٩ » من الكامل « أغبط ان ارزأ الكرام وان » .

٢٤ــ وفي ص ٧٠ قول العجاج :

أحراس ناس جشئوا وملت أرضاً واحوال الجبان اهولت

قال« واهولت: اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من« اهولت» والصواب تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره « الاهوالال » وان لم يكن مسموعاً فهو مقيس على « ازور ازوواراً » من غير الالوان ومجيئه من الالوان معروف .

٢٥ــ وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جره لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولح فاعلموا حجيء ضنين » فهو حريص على الجموح وام بكر ودولح .

٢٦ــ واعترض العلامة عبدالعزيز الميمني في ص ٨١ على القائل ان «الهبالة» اسم ناقة وقال : « ولو كان اسماً للناقة لم تدخل عليه أل » . قلنا : يعوزه نظرة في ص ١٢٠ من اللسان ففيه « والرأراء اخت تميم بن مر وادخلوا الالف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فبهذا تبوخ حماسته ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧ــ وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختشي من صولة المتهدد

واني وان أوعدته او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرة عن الغرة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني صولة » و « أختشي » بموضع «اختشي» اما ميعادي » في اللسان فهو خطأ ظاهر والصواب: « إيعادي» حتى يقابل « اوعدته » اما « موعدي» فمقابل لـ « وعدته» فالميعاد والموعد سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً والايعاد للشر والموعد للخير وكذلك ورد في « وعد» من المصباح وفي ص ١٤٨من كتاب كشف الطرة المذكور فلا تتوهم .

٢٨ــ وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق لبكير بن حبيب : ما الحن في شيء . فقال : لا تفعل [كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ علي كلمة [بتنوين كلمة] . فقال : هذه واحــدة قل : كلمه [بتسكين الهاء] » قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله اعلم : كلمة...قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالاصل صحيح لانه خطأ لكونه الحق التنوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة اما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسلم من اللحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئلا يفسد معناه .

٢٩ــ وفي ص ٩٩ « قال الاصل في خطايا كان خطايئاً » كذا بضم الياء وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهمزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهذا الضبط مغلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الاخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطايئاً » .

٣٠ــ وجاء في ص ١١٢ « ابل مدفأة » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفاء لانه اسم فاعل من « ادفأت الابل » ولا يقال « ادفأ فلان الابل ادفاءاً » ولا سيما ان « ادفأ » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادفأ الابل فادفأت » ومطاوع المتعدي الى واحد لا ينصب المفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دفىء » الثلاثي . قلنا : وهو لازم ايضاً فضلا عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١ــ وورد في ص ١١٨ قول الراجزابي محمد الفقعسي « مقوساً قد ذرئت مجاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « دنر مدنر وقعب مقعب وخدد مخدد ومشط ممشط وبغل مبغل وهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢ــ وفي ص ١٢٧ « والرطى على وزن فعيل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهمزة قطع . فصواب الاولى « الرطيء » وصواب الثانية « والاتفاق » بهمزة وصل لانها مصدر فعل خماسي .

٣٣ــ وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او اشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورده المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مهذب الامالي « قال في

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقصه وقال ... ابو حاتم وابو عثمان : عمل وهو اسم رجل » .

٣٤ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضاً قول الاخطل « واذا قذفت الى زناء قعرها » وفي ٤ : ١٩٢ » من امالي المرتضى « فاذا دفعت » .

٣٥ــ وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخابط السلم » بجعل « مخابط » اسم فاعل من خابط مخابطة ولم نعثر عليه بله عدم ظهور معناه والراجح عندنا « مخبط السلم » اي موضع خبطه .

٣٦ــ واوردوا في ص ١٤٠ « علقمة بن عبدة » باسكان الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ــ وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس» قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق» قلنا : لايلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والحنتأو : القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل حنظأو : قصير» وفي ص ٩٠ «والحنطأو والحنطأوة : العظيم البطن والحنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ــ وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاءة » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جمار » فتأمله .

٣٩ــ وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لفلان ، نصب لانه شتم ودعاء » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلا مبنياً للمجهول اذ لا وجه لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur 'Amârah et Koût.

٢ــ الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة) في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس(١) رئيس تلك الاطراف من مياح(٢) بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها » اه .

وكذلك لي ملاحظة على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠ بعنوان العراق وفيه : « وكان في موضع الكوت نابه من النابهين في قبيلة طي يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق باشا للدفعة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادرايا واسس قلعة على الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم الكوت (٣) » اه

١) ذكر جوش الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزون آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ ه (١٨٣٦م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

٢) نعم ان سبعاً من مياح (وزان شداد) وهو ليس من طيء الذين قالت عنهم مقالة البلاد انهم بنو لام . وهو من البو بدر احدى عشائر مياح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البوبرشي (وزان شرقي) من البوبدر والعهدة عليه في اسم بيتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

٣) تجد اصل كلمة كوت وما يراد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف للاستاذ الدجيلي (ص ٤٨١) قوله « والكوت في العراق يبنى لجماعة من الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكناً وقد يبنى وحده او يبنى حوله بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز ويقابل الكوت «الجماعة » (وزان حجارة) عند فلاحي اطراف بغداد » اه وقال في الحاشية « والجنوز جمع جنز وزن فعل وهو البيت المبني بالطين لاغير . » اه ثم قال (ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٧] ٤٨١) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنميقها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسسه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينتبه اليه » اه .

واذ كنت مخالفاً لبعض ما جاء في المقالات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبة تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدي ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطىء وقد يزل غيري . وللكتاب عذر في ما اخذوه عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبعض منها بالطين والحجارة والبواري . » اه وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ماتقله الهاشمي ناسبا اياه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقعة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكويت . ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد(١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذه مقالته التي في المقتطف التي لم ارها.

ومما قاله الهاشمي ردا على مقابلة الدجيلي الكوت «بالجماعة » ما يلي « ...مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه التمر ابان الصرام...وهذا البيت لايكون الا لكثير الغنى واسم الاجربة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري ...» اه

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوه اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بعربية ولغيري ان يحدد ويعرف مايراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لايفي بالمرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلّا رواتها .

واول ما اقوله هو انه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه الحسني حتى ان الاستاذ الشرقي قال في بحثه : « والذي اراه ان اصدق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » اه فهي رغبة . واذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم — ولا سيما بعض الاعراب — في ما مضى فلا ينطق الان بذلك احد بتاتاً إذ يكتفي بكلمة كوت ولا كوت غيره في هذه الانحاء (١) فلا التباس ولا سيما ان اسمه قد شاع وذاع وتسنم ذروة الاكوات لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه واليه وتزويد من يريد البصرة او بغداد منهم ولنقل الاموال التجارية الصادرة منه والواردة اليه ولاخذ المراكب من مذخره الفحم الحجري لوقودها (٢) ولوقوعه بازاء صدر الغراف. وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيلكس جونس « البريطاني » نفسه — وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) — بينما كان يطوف في تلك الارجاء لكشف النهروان وما والاه من الارضين يقول Kut el Amareh (ص٥٦ و٥٧ و٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما ان جسني الذي كان في العراق في سنة ٣٧ ـ ١٨٣٥ (٥٣ ـ ١٢٥١) يقول

١) قال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨١) ردا على محمد الهاشمي : « والصحيح ان كلمة كوت لا تستعمل الا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والفاو لاغيرها . » اه قلت : بدأت صلة والدي بالغراف من الكوت الى الناصرية — ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد — في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م) او سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توثقت رابطته به وبعد وفاته الزمتني الرابطة ان اقدم الى الغراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقمت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدوت اتردد اليه كل سنة اقضي منها فيه اشهراً الى خريف سنة ١٩١٤ ولم انقطع عنه الا سنتين فقط. ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجئته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الغراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات انما يذكر الاسم تحتها في انحاء سوق الشيوخ. وكذلك لا اذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعده بسنتين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب وقودها من نفط وفحم حجري .

٣) تجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابه المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kût-el-Amrah وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤) وقد جاءه مع جسني

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلا عن مختصر مطالع السعود ان اسم هذه القصبة هو كوت العمارة والآن اذكر السبب وهو ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان يقال العمارة باهمال المضاف — وذلك عند وجود القرينة — كما يعرفه حتى الآن سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم — إلا العدد القليل — يظنون ان القصد هو العمارة الحالية التي تبهجهم مناظرها ومبانيها المترفعة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والاتساع فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمى .

ولم تفت الفرنسي ريموند ان يبين ان هذا القسم من دجلة يسمى شط العمارة في الملاحظات التي ابداها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص٢٠٣ح) : «يسمي الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة Rivière d' Amara» اه فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحي وشط الشطرة) واما ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكي هو انه يظهر لي كان دانفيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل الحالي للكوت لكنه يخبط فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحي نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم امكننا ان نقول ان اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبنى فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٥:٤٥ ح).

فقيل في بنائه كوت . واذ لا بد من نسبته واضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الكوات ولا سيما ان اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في ان تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت اذ ربما كانت في غير موضعه هذا وقد رأينا تاڤرنيه يقول انقسام دجلة الى قسمين ويحكي لنا سيره في احدهما (وهو الشرقي) ثم ينوه بانه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته الى الشط لوقوعه على صدره .

ويعارضنا سستيني اذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت اذ يقول اتبثق جدول بازائه . وما هذا الجدول على الظاهر إلّا الغراف وما تلك العمارة إلّا التي هي الان الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج الى اعادة النظر والدرس العميق ولا سيما ان بالبي يذهب هذا المذهب .

وليس لي دليل على ان اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا اذ اننا لم نجد اسم كوت العمارة قبل ان يخبرنا به مختصر المطالع وقبل ان تذكره رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلّا كوت العمارة اذا اردنا اتباع الوضع الاصلي وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقل السليم ان يرده لولا ان التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم امارة جمعاً لامير) ربيعة (١) في الاراضي الواقعة في جهة

١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبعثر لا يعبأ به فاصغر خبر عنهم يجب ان يعاز له بال ويسعى في حفظه لذلك انقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ الغياثي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث (ص ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التاريخ وقع الحرب بين العرب ربيعة فاستنجدوا بني خفاجة وتوافقوا واميرهم اذذاك امير عذرة فوصل الى الحلة فطمع فيها بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذي شوكة يمنع . فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قريش وبني عمير (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر البين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من امارة فشاع الاسم الاخير وتناسي الاول وتغوفل عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الاب صاحب المجلة تعليقاً على كلام الحسني وفي غيرهما كما سيأتي .

ويزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيدي علي وبعده في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعده باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما ينبئنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي. وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في بادرايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية طي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية» اه. ثم قال : «وفي عهد الوالي علي باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل» اه [بالتصغير المشدد

اهل البلد خوفا منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاه محمد ببغداد لايبدي ولا يعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جراتحي الحرفة . وكان له بسطة ببغداد . وكان فارسا جلداً ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اويس برسالة الى عذرة مقررا له مالا على حفاظ بلد الحلةفوجده قد فعل مافعلواقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من التمرة العتيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... اه

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياثي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه ص ٣٠١ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مآخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت] .اما سالنامة بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً بالسلاحدار . والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامة حافظ علي باشا الذي كان خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ ﻫ فان زمانه يوافق العهد الذي يعنيه الشيخ الاستاذ واخالني مصيباً في هذا الظن .فاذا كان ذلك اضحى واحداً كلام كل منا عن زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ماسنراه في رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ ﻫ) ١١٩٦ م) وما سنراه ايضاً في رحلة كيبل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ﻫ).هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر وان كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء مايروى لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع الغراف كابو جويري والجبلسي (بالجيم الفارسية) والمسبح(كمركب) وابو مهيفة (بالتصغير كدويبة) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لايأوي اليه الا الغزال لانقطاع المياه عنه، وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامرا كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر)في عهد مدحت باشا.

ومما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المنتفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ ذاك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو . وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلا فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطاً) واذ لاقيمة لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضاً عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا ينتخي بسعدة كاخواله الامارة خلافاً لحمولته آل سعدون ومن الادلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حافظا اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا باس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن ثامر بن سعدون الذي ينتسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السعود ص٢٤ و ٥٩ و٦٠ و٦١ واذكان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعد تلك الايام نعدد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغدادي في رمضان ١٢٤٧ ﻫ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد اللاز علي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا واوفده الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الاعراب بالجوازر (١) اذا جاء ذكر التواريخ . ومصداقاً للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١ فانه قال في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بيك الكتخدا آل سعيد من زبيد لعصيانهم وفي غزوه ذاك وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير » اه.

وذكرت ايضاً دوحة الوزراء التركية غزوته هذه لزبيد فلاحاجة لنا الى اعادتها .

قدم الكوت

ادلى الاب صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسني ليثبت قدم الكوت على الزمن الذي ذكره الحسني ، واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي عينه الحسني بخمس سنوات جاز له ان لا يقنع بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكدخدا (الكتخدا) الجلبي بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف (الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق ومعهم ماجد [هو ابن حمود وحمود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حاولوا عجيلا] . وكروا عليه وكر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . فالله سبحانه تعالى غالب على امره فكبت بفرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبته فمات على البعد من العساكر لا بضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولا . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم فراشد عمه ومنصور [هما من اولاد تامر التسعة فهما اخوان لمحمد ولحمود] وبقية اكابر المنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » اه .

١) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة فالجوازر هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجوازر اذا جاء ذكر سقي شط الكار وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية الناشئة من مياه الفرات التي نسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجبايش ومركزه يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) . كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧ و ١٢٨ جهانتما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريدون ، رحلة دلافاله الترجمة الفرنسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريموند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرفنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشعشعين ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ الغياثي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا — كما رأينا — ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسورها . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف... الخوري عبود (١) . فانه قد ترك دفتراً صغيراً — هو عندي — دون فيه مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالفرات فالفراف فاجتاز بالحي وبعد ذلك « بالكوت » فجاء بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و٥٦٥ [١٩١٤]: ٢٠—٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني الغربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطه :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة زغيرة (صغيرة) تسمى طرادة » اه وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » اه .

وذكر الكوت كيبل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد في سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأيناه بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » اه .

وفضلا عن ذلك اننا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ ١٢٢٧ بائتين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبة

---

١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٤) والسادسة.

2) G. Keppel .- Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

٣) يريد ان يقول انها ليست حضرياً من مضارب الاعراب التي تنتقل انتجاعا للمرعى وغيره

4)Eyles Irwin.- A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and Tigris, 3th edition. London. 1787.

منحدراً الى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريبه: «وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني لام» الخ. واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان ذكر ايروين للكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذاك على ابتداء ولاية سليمان باشا إلّا ثلاث سنوات لاغير.

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية «كوت» لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايته الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧هـ كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت تأسس فيها. وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت ماثلة في سنة ١٢٩٦ فهي اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة ١٢٢٧ كما ذهبت اليه المقالتان.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسمه كوت العمارة

رأينا فيما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة والاضافة الى ما بعد ذلك ولم يعتره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله ابن فتح الله سمي جده نعمة الله يوسف ... الخوري صبود المار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً «للواء بدرة وجسان» [جصان] اللواء [امير اللواء] محمد باشا. وهي تذكر في موضع آخر بدرة لواء وتعد اقضيته وبينها قضاء «كوت العمارة». وفي الزوراء الجديدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٤٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧ اسم هذه القصبة كوت العمارة (١).

١) وتذكر السالنامة بين اقضية «لواء بدرة وجسان» «قضاء بني لام» وتذكر «لواء عشائر بني لام» وقائم مقامه رشيد بك لكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء «والذي يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدرة وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء ثان فيه عشائر البو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزه

اما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فانها تذكر القصبة باسم «كوت» فقط.

واول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١)(١٨٨١) حيث تذكره باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه علي افندي. ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الاخرى إلا بهذا الرسم الجديد. فليس فيها ما قالته مقالة «البلاد» «ان القائمقام علي افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطلق على المدينة اسم كوت العمارة» او بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا [ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م].

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بلواء العمارة كما ادعاه الحسني (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبته ولا انفيه لاني لا اعلمه.

الخلاصة

الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢١٧ هـ (١٧٧٩ – ١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان ماثلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين:

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء. وحذف المضاف اليه منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله يوسف عبود وكيبل واحدى سالنامات بغداد.

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلعله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان طفلا اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشىء الكوت فيتسنى ان يكون الكوت ماثلا في مرور ايروين به؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

بعد ذلك العمارة الحالية. والسالنامة غير مرقمة لاذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها.

١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة في تلك السنين.

قد عاش سبعاً وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزوناً » عماً لسبع على ما قال جونس ورئيساً فياهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي ــ اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة ــ فيكون نبوغ سبع واشتهاره بعد عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحائه بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كان وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ــ ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الاخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان روجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت .

يعقوب نعوم سركيس

من اين اتتنا كلمة الحواري ؟

يذهب نولدكي الى ان « الحواري » من الحبشية «حواريا » بتخفيف الياء، ومعناها الرسول وقد كتب احد المتطفلين في سنة ١٩٢٩ مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتحلا هذا الرأي . فاستغرب الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تعدياً على حضنة العلم ومعززيه . على ان هناك رأياً هو ان « الحواري » لغة في « الحوالي » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهلة ليعلمهم الاداب والدين ، فاختر انت احد الرأيين ، إلم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي يني صاحب مجلة (المباحث) الجليلة التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديها القديم والجديد ، غير ما نقله الاميركيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فعسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميها العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً ، يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جاراهم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد في اهون شرائعه . فهؤلاء كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار يرجحاً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتهما من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الاب لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا تصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشبيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتها باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الادنى وترك النصارى السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذه الغاية كانت في الكنس والكنائس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوا اغلبها مسخاً في كتابتهم اياها . فكان اغلب عناية المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولهذا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء المعربة — وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات — وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش ، اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريف Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجرجة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهمات الرواية الارمية المعروفة « بالبسيطة » . ومهما يقل عنها ، فان لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التلمودية في سورة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان الايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا، باقية في ميدان الجدال الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعياء . ويذهب جماعة الى ان سعديا عرب ايضاً سفر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عنوا بهذا الامر . ولهذه الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المعربات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبسيطة (اي فشيطتا) والمعرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بحذافيرها وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصارى . ومن هذه المعربات نسخ خطية ومطبوعة يطول ذكرها .

وهنالك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (اي العامية او الشائعة) .

والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلّا كتاب قائم برأسه .

الترجمات المطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الادنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبعت في مجمع انتشار الايمان في ثلاثة مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البروتستانيان « لي وماك برايد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعاها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن؛ ثم تتابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوثة في مدنه ، من ذلك النسخة الدمنكية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادباء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمنكية فاليسوعية فالبروتستانية. وليس في الترجمة البروتستانية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليستا من لغتنا بشيء . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زيوني الذي سقف بعد ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوإ الترجمات فانها تبتعد كل البعد عن النص العبري؛ حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على حدة في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغة وامتنها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية الاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اساتذة يسوعيين متضلعين من العلوم الدينية ومعرفة اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالمنى . ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهراطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » اه.

اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا — وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي — وفيه (١١:٢٦) هو ذا هم (كذا) شعب واحد — وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب — وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : هاءنذا ... — وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل ... وفيه (٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف ... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هوذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . هاءذا مقيم . ها هم اولاء شعب واحد. فها هو ذا ربيب . ها هو ذا قد حبسني . هاءذي او ها انا ذه . ها هوذا عيسو . وها اناذا معك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذه حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء قولهم هوذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا التركيب وان كان منعه النحاة والبلغاء الافصاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا هم شعب . وهاءذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد ابداً ، لان هذا التركيب هو من الساقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو والمتساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك ان كلمة « ها هوذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصلي اثنتين واربعين مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها المعربون إلّا بعضاً وتركوا كثيراً منها ، اما اهمالا ، واما ابدالا لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما ورودها في التوراة كلها فكان الفاً واثنتين وخمسين مرة: فلو توسعنا في الفرض وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسمائة وستة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك اوهام اخرى لا تعد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد لها كتاب قائم برأسه ، إلّا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثل ، وفي ذكرنا اياها لا نتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه بصرنا نذكره .

واول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذه الترجمة لم يضبطوا الاعلام على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهابيل ويقطان ، واحياناً لم يجروا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف واماله الميم. والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلا هابيل وشيت بالياء والاصل العبري بالامالة الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصل فيهما بامالة العين والدال في الاولى وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى فكان يحسن بالمعربين ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزبرج على حد ما ضبطه العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .

وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما بكسر الصاد وفتح الياء ليشابه زيون وحردون وحبردحل وقندعل. واما بفتح الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبينون وسعدون . واما ضبطهم فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فضبط الاعلام يغلب عليه هذا السقم فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده بالمئات لا بالعشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر ، وهذا ايضاً بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الاخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ : ٩) ابيشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول أبشاي (بلا ياء مثناة بعد الباء الموحدة التحتية) — وجاءت سموئيل بالصاد اي صموئيل وهو مخالف لما سمع عن السلف ولاصل اشتقاق اللفظ . وصموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسخ الاعلام مسخاً جائراً . وضبطت يؤاب ومآب هكذا : يوآب وموآب ، وكلاهما خطأ . لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت اغلبها اقبح تشويه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العربي الفصيح فقد جاء مثلا في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنت انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي الاصحاح السابع والاية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعول وعشتروث لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا في لغتنا وعشتروث لا يدخلها اللام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يسلك ابناه في سبله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلكون في سبلك » .. وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلكان لانه لم يكن له سوى ابنين على ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلى ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ « فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأتيني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الايات على غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . واو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : «هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هوذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً او جزلا لكان اقوم تعبيراً ؛ لان الحطب : ما اعد من الشجر شبوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلا » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلا من ارض بنيامين فامسحه قائداً على شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً على شعبي من افحش الكلام وابذاه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد على فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ «وانت تكون قائداً لاسرائيل» فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش الفظيع في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس على

عرشي وهو يملك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصلحوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ « من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل...» وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي» (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥)واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلى ومرة غير معداة . ولهذا لا يمكننا ان نأتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنت انت قمت ضدي» . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح المعرب : لان من المعرب ماهو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ بيد النوى ، وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنت انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ابشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحاء في مثل هذه الآية يقولون : «مال الى ابشالوم» وتعدية مال بالى هو الفصيح والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حره ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدية الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلا في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فعند دخولها على عتبة الباب مات الغلام» ولو قالوا « فعند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفانا جميع عسكره ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب العصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقريت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و٦ : ٦١٤ و٥ : ٢٠٨) . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قابضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨: ٢٦ : « وكانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكيالين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلات القناة ايضا ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجرى دائراً »... وكان الاصوب ان يقال: وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نؤياً » ومن الاغلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيروتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ « وكانت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكاي الحوشي سفاً احد بني الجبابرة . ثم كانت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين ... » فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا معهم عدواً آخر . وهو دون قول الفصحاء : «وكانت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت، لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن ، وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهره معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص ، لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلّا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء «انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في الصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنوات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك المعلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك الان من غايتنا .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها ، وهو انها لم تراع في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد ــ جاء مثلا في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الاية: «فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكربهم » . وفي الاية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد، لان معنى عنا له يعنو عناء :خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلّا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة» وهناك قولهم: « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل:« وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : ٥ « فدفنها بعقوب تحت البطمة » وفي النص العبري « تحت الالاءة » والالاءة هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية: شجرة ورقها وحملهـا دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتتغير في القيظ ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاودية . قال : والسلامان نحو الالاء غير انهـا اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثـل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » اه ــ اما البطمة فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الالاءة ومن اراد التحقيق فليرجع الى الامهات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلا في نبوءة زكرياء ١ : ٨ « لان من يمسكم يمس حدقة عينه » والكلمة العبرية هي « بيبة »

(وزن عنبة) اي بؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحدقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح دق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الالفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسامي الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموه سفر الاحبار ، فقد جاء مثلا في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها: والبوم والزمج والباشق والشاهين والقوق والرخم واللقلق والبيغاء باصنافه والهدهد والخفاش » وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة واظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والغواص والحبيس (هو ابوحنش ايضاً)والتم والقوق والزمت والبلشون والطيطوى باصنافه والهدهد والخفاش» فاين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ماذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبيينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الالفاظ الاصطلاحية في كل ماجاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى معالجة ماليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة.

فيعلم من هذا البسط المجمل اننا فيناحاجة ماسة الى نسخة توراة عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي عني بطبعها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للغتها الاعجمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بحروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنها . وعسى ان لا يحمل كلامنا إلا على الغيرة وعلى الاهابة باولياء الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ — بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الاقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على الممالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ،بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزاياهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية . جعلتهم بمكانة سامية وارقى من غيرهم وهذا ما دعا ان يعرف منهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او المشيخة ، او الرياسة القبائلية وما ماثل ذلك.

كتبت بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تتطلع الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقة اتصل اهلوها بها ،واواصر ربطتهم بها .

وغالب ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشرة ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او الثناء العاطر الصرف . ولن تعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور . اللهم إلّا ايضاحاً لمبدإ الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها ، اعتماداً على محفوظات الاسر عن اصلها الغامض ، او عراقة النجار .

وعلى هذا عزمت ان اتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ،واقامت في قيادته وادارته مدة. بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائعه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق .

وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهما

من دون اطلاع احد عليها ، لن ندخر وسعاً في البحث ، بياناً لحقيقة رجالاتنا السابقين ، واكابر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوه من اثر في الجماعة ، دون الاشادة بالمفاخر الكاذبة. ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والادبية والمجاميع المتعددة .

وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افذاذ وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون ، فاذا تحقق في بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينجب إلّا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً، او عدة افذاذ . وقد تمر بنا عدة عصور اسلامية فلا نجد فيها كلها نوابغ بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكابرهم نوابغ، فالوحيدون قليلون على حد ماقيل:

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول

وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد توالى رجالها الواحد بعد الاخر فاقدم البحث عنها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

٢ — آل شاوي

— تمهيد —

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بعيد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك . وخلص لهم. للهم إلّا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية ، ومنافرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض احيزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها .

وفي كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة ، تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المآزق والاخطار فركنت الى تدابير من شانها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة، ام من حوادث نافعة ، ناجعة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها .

وليس في وسعنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها لحفظ كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاجله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيته من الادوار . واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراء النفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم ، بتقوية النفوذ على القسم المناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجاه العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخصت لنفسها اقواماً آخرين لمقاومة العرب ، ولايهمها تطاحن القبيلين ، او تأسس العداء بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى .

ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها . والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلته وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومه قربت غيره وحازفت معه ، فبذلت له كل مرتخص وغال ؛ بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكتف بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، او ذاك ، للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توسلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة ، والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احست بقوة عملت لتوهينها مما ننتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثه .

وعلى كل حال ان اعظم خصيصة هذا البيت تعاطي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم ، وواسطة المعرفة والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشت على هذه الخطة من اوائلها الى امد غير بعيد منا : ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها : في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نبه اليها ضعف الحكومة . او سياسة وزرائها الخرقاء . بسبب الشذوذ عن الادارة الحكيمة التي ينبغي ان تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام ... الخ مما لايكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بحذافيرها ، ناصعة لا غاشية عليها .

٣ — اصل هذا البيت

هـذه الاسرة من قبيلة عربية بحتة كريمة المحتد ، ونبيلة ، من قبائل حمير القحطانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، اذ ان القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الآفاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاة هذا البيت للحكومة ورضخه الطاعة لمطالبها ، وتمشية لنفوذها ، والتزامه لجانبها ، بحيث تحارب من حاربته وتصاحب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وايدت اخلاصها .

ومن جهة اخرى ، ان رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الاخر ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، بادروا الى رتقه ، فقربوا النافر ، وخدعوا الغافل ، وناوأوا المحارب ؛ وهكذا حتى امنت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ — رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفى عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي اقوله هنا ان رياسة قبيلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة البو شاهر » فهم بيت الرياسة . وان اول رئيس منهم اقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة . بل ان نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ؛ فتمكن ان يؤلف القبائل التي تمت اليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون اليه لانه منهم ، ويركنون الى مقدرته ، ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على اكبر غوائلهم ، وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسموع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومة ، يعز العشائر ويعتز بهم . ويكفيه فخراً ان تسمى هذا البيت باسمه . ولم تنقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت الى الآن . فالعبيديون لا يزالون الى زمن المرحوم عبدالمجيد بك الشاوي ، يركنون الى هذا البيت ويستعينون به إلّا ان النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الاخر . ومع هذا لم يستغن عن رأيهم في توجيه بعض الامور العشائرية الى اواخر ايام عبدالمجيد بك الموما اليه .

والامل لم يعدم من النفوس فان رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اعلى مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شـاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقربه من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالضبط ولاملازمته للحكومة ولا ائتمارة باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدينا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثة لاحمد باشا مـع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخـدمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لابيه ايضاً . فانه قل مقدمة زبيد باربعة فوارس . وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زبيد ، وكان معنا ايضاً فارسان آخران مع الوزير يسير امام العسكر ، فاشتغلنا بالصحبة ، واطلنا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن العسكر ، بحيث لا يدركنا البصر . ولم نزل سائرين ، حتى اشرفنا على كثيب من رمل ممتد امامنا . فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة الاعداء خلفه جائية . وجموعهم وراءها عادية . فألويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير . واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جمعية المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتئمة ، واشتغل بيننا الاسمر ، وجرى منهم الدم الاحمر ، ولم تتلاءم الاعـداء بعضها على بعض ، إلّا والعسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » اهـ (راجع ص ٣٠٢و٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ويوافق تاريخ هذه الواقعة سنه ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه:

« ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، العبيدي ، الحميري وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم . ورئاسـة ، ونجابة ، وادب ، وحسب ، ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في كنفهم خلق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » اهـ .

ان شاوي هـذا جدهم الاعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه، وبقبيلته : العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الاوصـاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم : مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف : ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالغريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بمقترحاتها . واقام ببغداد تنفيذاً لهذه المطالب ، والحكومـة آنئذ بيد المماليك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تنتبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغـداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة ، واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل . وكان من السياسة قضاء حاجات العربان، والتساهل عليهم ، على يد اميرهم «شاوي بك» والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز الموماً اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غيره والعشائر لا يفاوضون سواه ، ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرئ عداه .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلاء من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء المماليك ، وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاستانة) او بينهم وبين العشائر .

ومن ذلك الحين تيسر له ان يربي ولده عبدالله بك ويدربه على مثل هـذا المسلك . فقويت شوكته بعده ، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

في مجلة المجمع

العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تتمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ ـ ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال فصححت هذه العبارة المطلسمة بقول الاستاذ مرجليوث : لعله يحفظون الاموال. ورأت مجلة المجمع ان تصلحها بقولها : « لعل الاصل يحفظ هؤلاء » قلنا: وكل ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥س ٥ وكان نبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب نبطياً بقولها: لعله قبطياً لان الحادثة وقعت في مصر اه . قلنا : وهل من البعيد ان يعرف اهل مصر النبطية (الارمية اي السريانية)والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة في عصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن الغريب ان المجلة اصلحت : وكان نبطياً بقولها : وكان قبطياً ولم تصلح ماورد في تلك الصفحة عينها في السطر ٧ وكان احسن بالنبطية . فقالت : لعل الباء زائدة او سقط لفظ التكلم او نحوه . اه . ولم تصلح النبطية بقولها : القبطية والذي عندنا ان النبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان يبدل النبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ س ١٥ ماش الهوينا . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب : الهوينى . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفيين وإلّا فاننا قد اشرنا الى ان جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (لغة العرب ٨ : ٣٥٢) وقد وردت كتابة الهوينا بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ :٢٣) وكذلك في نهاية ابن الاثير ؛ اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوينا [بالالف المقصورة] تصغير الهونى [بالياء المهملة] . اه .

وفي ص ١٤٨ س ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الخيش بواسط ... » والخيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطهـا غلاظ من مشاقة الكتان ... فقوله : « جلوساً في هذه الثياب» لايستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش »والحش البستان.والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها س ١٦ :سابدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ س ١٣ : قد تعريت عنها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ س ١٢ فلقيه في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليهـا الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المجلة الى هذا الكلام قولها : الذي في ياقوت سبسطية ... ولم نجد بالميم إلا سمسطا قرية بصعيد مصر . اه . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فمما كان فيهـا من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمسطية » هكذا بالميم وقـد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمشيطية وشمشطية وسميسطة وسيسطية وسمسطة ، اذن قول المؤلف سمطيامحرف عن سمسطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اعلى الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيهـا س ١٦ : « فقلت زدتنا نذقة يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعله نزقة . اه . ونظن ان العبارة توجب علينا ان نقول : زدتنا ثقة .

وفي ص ٢٠٣ س ١٦ وكان ابوه من قبله مضموماً اليه . اه . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ س ١١ فيتناظران في امر المال فيحتفيه علي بن عيسى بالحجة فيعول هو به الى السب والسفه . اه . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتفيه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ س ١٦ اعمالآ (بمد الالف الاخيرة) والصواب : اعمالا (بفتحتين في الآخر) .

وفي ص ٢١١ س ١٢ وما في جيبه ومعاييه . ولعل الصواب : وعيابه جمع عيبة ليتفق مع قوله : في جيبه .

وفي ص ٢١٤ س ٥ : قالى ان يستدعى لي والصواب قالى بمد الالف .

وفيها س ٣ : وقد نصبت له سبنية . فعلقت المجلة على السبنية ما هذا نصابه: السبنية : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب اه . قلنا: السبنية بمعنى الثياب المتخذة من مشاقة الكتان كانت تصنع في سبن (كسبب) قريةمن قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب . فالثوب السبني الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقة الكتان. اذن ما كان يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط وكذلك نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخبط العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخبط » بقولها : يقال : خبطه الشيطان وتخبطه مسه بأذى وافسده وخبله اذ الواجب على الشارح ان يذكر المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا من الغاية الموقوف لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١ــ ورد في ص ٢٩١ س ٧ « ورد معه من الزواريق والجمال التي تحمل اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في مصباحه عن « الدانق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوانق وجمع المفتوح : دوانيق ، بزيادة ياء قاله الازهري ، وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال: فواعيل ومفاعيل » اه وبهذا يعد من التضييق قول المؤلفين لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعالل وشبهها يجوز ان يزاد قبل آخر جمعه ياء كسفاريج جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران » » لان الزيادة غير مقصورة عليه ؛ اما الياء المزيدة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع ، قال المبرد في ١٧٦:١

من كامله « وقوله : « الجلاعيد ، يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلعد وزاد الياء للحاجة ، وهـذا جمع يجيء كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دانق دوانيق وفي طابق طوابيق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصيارف»اه

وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريع ، ومنكر مناكير وموسر مياسير ، ومطفل مطـافيل ، ومنق معانيق ، ومحبض محابيض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكيب ، وقشعم قشـاعيم ، ومقضبة مقاضيب ، ومقنسس مقاعيس ، ومقيد مقاييد ، وكسم كماسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر مآخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس ، وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجبة حواجيل ، وسـلم سلاليم ، وزمجرة زماجير ، ومسند مسانيد ، ومعصر معاصير ، ومعضل معاضيل وسجسج سجاسيج ، وغدرة غدامير ، ومفلس مفاليس ، ومقدم مقاديم ، ومقرب مقاريب ، ومنجح مناجيح». وما لا نحصيه ، فالياء فيها ناشئة من اشباع الكسرة.

٢ــ وورد في ص ٢٩٢ س ١٢ : « وحبسه في دار ابن طاهر والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصححها ــ اي المعتضد ــ على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ماعبارته « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من النشوار في الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخـذ خطه لتصحيحها . فصحح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عنده ، اثباتهـا ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلّا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحريم الطاهري من كرخ بغداد والحريم بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المنصور المدورة . فلتراجع ص ١٦٥ و ١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك .

لها بقية

مصطفى جواد

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ كتبها اليه يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تتمة الرسائل التي ذكرها حضرة الدكتور داود بك الجلبي ووصفهـا ، وهي من عين المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يديك . كان يقال : السلطان سوق ، وانما يجلب [يجلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان بارفع المكان . لان من جعل الله اليه مظالم العباد ومصالح البلاد وجعله متصفحا [متفحصاً] على العصاة ، وعبادا [عتادا ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومفزع الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المنازل ، واسنى المراتب . وقد قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لما يزع الله بالسلطان ، اكثر مما يزع بالقرآن . وقد كان يقال : شيئان متباينان . ان صلح احدهما صلح الآخر : السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخبر ، فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في التجارة التي اخترتها والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلّا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلّا العمل الصالح ، والدعاء اليه ، وإلّا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد . وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن حمال الاثر ، ولا اكمل لكل ذلك ولا افي . إلّا اني في سبيل اهله ، وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختلفت الفروع وتضادت الاحكام . وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع العلل . وليس يكون الكتاب تاماً ، ولحاجة الناس اليه جامعاً ، حتى يجنح لكل قول ، بما لا يصاب [يعاب] عنده صاحبه . ولا يبلغه [ينقصه ؟] اهله [أمله] ، وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريده ، ولا بتوهينه ، دون ابطاله وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا تحابوا . فحث على الهدية ، وان كان كراعاً و[او] شيئاً يسيراً . واذا دعا الى اليسير الحقير ، فهو الى الثمين الخطير ادعا [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم شيئاً ادعى الى التحاب ، واوجب في التهادي ، واعلا [اعلى] منزلة ، واشرف مرتبة ، من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا عذر لمن كتب كتاباً ، وقد غاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالاحبار [بالاخبار] عنه ، في ترك الحيطة له ، والقيام بكل ما احتمله قوله ، كما انه لا عذر له في التقصير عن قسام كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه عند من قرأ كتابه ، وتفهم ادخاله . لان اقل ما يريد [يؤيد] عذره ، ويزيح علته ، ان قول خصمه قد استهدف لخصمه [لخصمه] واصبح [واصحر] للسانه ، ومكنه من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فاذا استراح واضع الكتاب من شغب خصمه ، ومداراة جليسه ، فلم يبق إلّا ان يقوى على كثير [كسر] الباطل ، او يعجز عنه . ومن شكر المعرفة ، بمغاوي الناس ، ومراشدهم ، ومضارهم ، ومنافعهم ان يحتمل ثقل مؤونتهم في تعريفهم ، وان يتوخى ارشادهم ، وان جهلوا فضل ما يسدي اليهم . ولم يضن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على ان قراءة الكتب ، ابلغ في ارشادهم من تلاقيهم ؛ اذا كان مع التلاقي يكثر التظالم ، وتفرط النصرة ، وتشتد الحمية ؛ وعند المواجهة تفرط حب الغلبة ، وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستحياء من الرجوع والانفة من الخضوع وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الضغائن ، ويظهر التباين . واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وهذه الحيلة [الحالة] ، امتنعت من الفرقة [المعرفة] وعميت عن الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتنع [تمنع] من درك البغية ، واصابة الحجة [المحجة] . لان المتوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجح على واضعه بامور . منها : انه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك امر يستحيل في واضع الكتاب ، والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد يذهب العالم ويبقى [وتبقى] كتبه ، ويفنى العقب ، ويبقى اثره ؛ ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها ، وخلدت من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وادركنا ما لم تكن ندركه إلا بهم .

لقد خس حظنا من الحكمة ، وانقطع سببنا من المعرفة ، وقصرت الهمة ، وضعفت النية ، فاعتقم الرأي وماتت الخواطر ، ونبا العقل . واكثر من كتبهم نفعاً ، واحسن ما [مما] تكلموا به موقعاً ، كتب الله التي فيها الهدى ، والرحمة والاخبار عن كل شيء [و] عبرة وتصريف كل سيئة وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في من] بعدنا كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده ، والناس [والناسي؟] للحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول ، وصلح الدهر ، وخوى نجم التقية وهبت ريح العلماء وكسد الجهل والعمى ؛ وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب، ارشدك الله ، وان حسن في عيني . وحلا في صدري فلست آمن ان يعتريني فيه من الغلط ، ما يعتري الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه ، مع اشفاقي منه ، وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك ، والمستولي على مذهبك ، تقريب العالم، واقصاء الجاهل وانك متى قرأت كتابا ، او سمعت كلاما ، كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل ، باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وانك متى رأيت زللا غفرته وقومت صاحبه، ولم تقرعه به ، ولم تخرمه (?) له. ومتى رأيت صواباً ، اعلنته وزعيته فنعوت اليه ، واثنيت عليه ؛ ولاني حين امنت عقاب الاساءة [الاساءة] وثقت بثواب الاحسان ، كان ذلك موجباً لوضعه . ولم استكره نفسي عليه وصار

ذلك موجباً لنظمه ، وموجباً للتقرب به ، والسبب احق بالتفضيل من المسبب ؛ لان الفعل محمول على سببه ومضاف اليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحساني مد الله في عمرك في كتابي هذا ـ ان كنت محسناً ـ صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقده . والباعث له من مراقده . فلذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السببين مضافاً اليك . وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دونك . وان كنت قد بلغتها ففضلك [ففضلك] اظهر وحظك اوفر ، لاني لم انشط له إلّا بك ، ولا اعتمدت فيه إلّا عليك .

ولولا سوقك التي لاينفق فيها إلّا اقامة السنة ، واماتة البدعة ودفع الظلامة والنظر في صلاح الامة لكانت هذه السلعة باثرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيساً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لمظلومها على يديك وايد هذا الملك بيمينك . وصدق فراسة الامام فيك . وانك منزلة ارفع وايّ حالة احدممن ليس على ظهرها عالم إلّا وهو يحس [يحن] اليه او قد رحل اليه او قد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلّا وهو ينفيه [يتقيه] ولا مظلوم إلّا وهو يستعديه . ومن يقف على قدر ثواب من هذا قدره وهذه حاله ؟ وعندي ، مد الله في عمرك ، كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس يمنعني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلّا ما اعرف من كثرة شغلك ، وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليلك ونهارك .

والعلم ، وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء ، وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك ضرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئ الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجري مجراه وينهب منهبه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ، ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [سؤوم] . وان كانت خلاتهم [خلاتهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل ، وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله ، هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الجمام] وساعات الفراغ بقدر مايمكن من ذلك وتتهيأ [ويتهيأ] والله الموفق والمهيىء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بحمد الله من باب الظفرة

[الطفرة ؟] والمداخلة ، ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الامة اليها اعظم الحاجة. ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبلنا بحبلك، وان يجعلنا من صالحي اعوانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك ، ويزين في سمعك ، ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطال الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولا واخرا ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القيالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان لملوك اليمن في العهد السابق الاسلام بسطة عظيمة وامتداد لملكهم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوه عن حقيقة اتساعه وكان لملكهم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمحاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امرة ملوك صغار يعرفون بالاقيال واحدهم « القيل » وتعرف امارته « بالقيالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولخم الى ارجاء العراق لم تفارق القيالة رؤساءهم فان غسان دانت لملوك الرومان، ولخم لاكاسرة الفرس الا انهم ابوا ان يتسموا بالقيول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم ان يتسموا بالقيول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يلقبوهم بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من باب الحط من قدرهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا نرى لذلك اثراً في ما وصل الينا من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القيالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كان في البلاد التي كانت في ادارتهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de « l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (تتمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلاناً : قارب الخطو في غضب قال الشاعر :

اراني لا آتيك إلّا كأنما ... اسأت وإلّا انت غضبان تاتل

وتآزف الرجل : تقارب خطوه . وبرقط : خطا خطواً متقارباً ، وجنفت المراة والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجنفتا ، والحبوكر والحبوكل : الرجل المتقارب الخطو النحيف، وحتك (ككسر) حتكا وحتكاناً : مشى وقارب خطوه مسرعاً ومثله تحتك وقيل التحتك شبه الرتكان في المشي، إلّا ان الرتكان لا يستعمل لغير الابل . وقال ابن سيده: التحتك في الناس ان يمشي الرجل مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه ، وحنف الرجل (ككسر) : تداني خطوه ، وحرقص في الخطى : قارب وكذلك في الكلام ، واحصف الرجل احصافاً : مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوقل ، وخبعج خبعجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب ، وختع الفحل خلف الابل اذا قارب في مشيه ، وخنف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو ، ودخدخ : قارب الخطو ، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما ودرماناً ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً (بالتحريك) قارب الخطى عجلا. ومثله رعرم الرجل . ودغنج : مشى مشياً متقارباً : ودلث (ككسر) دلثاً . قارب خطوه ، ودلف الشيخ والمقيد (ككسر) . دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودلوفاً ودليفاً ودلفاناً مشى مقارباً الخطو — وقيل مشى مشياً فوق الدبيب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة في الحرب والشيخ دالف والعجائز دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل. ودهمج الشيخ : مشى مشي المقيد ؛ وذحذح الرجل : تقارب خطوه مع سرعة

وذاف يذوف ذوفاً : مشى في تقارب خطو وتفحج ، ورتأ البعير رتأناً قارب خطوه ، ورتك (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير مقاربة خطوه في رملانه ، ورسف الرجل (ككسر ونصر) . رسفاً ورسيفاً ورسفاناً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهي رفع القوائم ووضعها ، وزكزك الشيخ : مر يقارب خطوه ضعفاً . ومثله زك (كنصر) زكا وزكيكا وزكزكا ويقال مشي زكيك اي مقرمط ، وسعسع الرجل وتسعسع قارب الخطو وكذا طابق المقيد مطابقة ، والعقز : تقارب ديب النرة وما اشبهها . وفعله معات ، وزرتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن ، وفرتر : اسرع وقارب الخطر ، وتفل : قارب بين خطواته وكذا تفلفل ، وقرمد في المشي : قارب مابين قدميه مثل قرمط ورجل قرمطيط : متقارب الخطو . وقرفط الرجل : قرمط وكذلك قصمل ، وتقاقط فلان : قارب الخطو واسرع : وقطا الماشي قطواً : قارب في مشيه او مع نشاط تقول مر يقطو في مشيه ومثله اقدلوطى ، والقطوان والقطوان (بالفتح والتحريك) والقطوطى : المتقارب الخطو في مشيه او مع نشاط ، وقعفز في المشي : مشى مشية ضيقة ، وتهدج في مشيه : قارب في خطوه ولم ينبسط في مشيه ، وكت (كمد) كتيتاً . قارب الخطو في سرعة . ومثله كتكت وتكتكت . وتكتل فلان في مشيه اذا قارب في خطوه كأنه يتدحرج ، وكتا يكتو كتواً : قارب الخطو ، والكرتمة : مشية فيها تقارب ودرجان ، والكرداح : المتقارب المشي ، وكردس مشى في تقارب خطو كالمقيد ومثله كرفس ، وكزن (كمدت) خطاه : تقاربت ، وكسمل الرجل مشى في تقارب خطو وكذلك كمتر وقيل الكمترة هي من عدو القصير المتقارب الخطا المجتهد في عدوه ، ووذف الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً . قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبختراً او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد . ووكت : قرمد في مشيه وتوكلت (كشداد) المقارب الخطو في ثقل وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت ؛ وتلى الرجل تتلية : صار بآخر

رمق من عمره . وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاناً : جاد بها ، وهو يجرض بنفسه اي يكاد يقضي . وافلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل . « كان فتيان يقولون لشيخ : « اجزرت ياشيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون اي تموتون شباناً . وجاد المريض بنفسه يجود جوداً وجؤوداً اي سمح بها وكاد يقضي ، والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق اي قبل اجتهادها في النزع الشديد ،وحضر الموت فلاناً: جاءه وقد حضر المريض (مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور، ودنق للموت تدنيقاً دنا منه ، وذرف فلاناً الموت تذريفاً : اشرف به عليه . ورنقت المنية ترنيقاً : دنا وقوعها ، وراق المريض بنفسه : زيوقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً وسيق (مجهولا) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جؤوده بنفسه: « ما بقي منه إلا شفاً » . وعسف البعير عسفاً وعسوفاً : اشرف على الموت من الغدة فجعل يتنفس فترجف خنجرته . وقالوا تركناهم عمى (بضم فتشديد مفتوح) اي اشرفوا على الموت، وغرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان فوظه اي موته . ومن سجعات الاساس : « من قاظ بتهامة فقد فاظ » . وفاق الرجل فواقا وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج او جاد بها او مات والفواق ما ياخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى قصه على الموت اي ادناه منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على الموت او منه ، ونزع المريض : اشرف على الموت . ونازع نزاعاً : جاد بنفسه ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت ، والناسم المريض الذي اشفى على الموت ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة . والاولان معنيان اصليان له وكذلك : الامم ، تقول اخذته من امم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم

والحضر والحضرة « ويقال لقيته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا حلوا في مكان كذا او شيعه اي قربه ، والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرقاد) اذا اشرف على قضائه وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري، والفقرة: القرب يقال مني فقرة القابلة، والقراب (كسحاب) تقول افعل ذلك بقراب اي بقرب ، والكثب (كسبب) يقال رماه عن كثب ومن كثب اي من قرب وتمكن وكذلك الكثم ، واللام . والتنحيب وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازة قذف جموح تقول منتحب القرب اغتيالا

والنوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح) يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي

والقربة (بالضم): القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه . ومن سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات (كغرف وغرفات) والزلفى . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمتين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول هذه المراة قريبتي اي ذات قرابتي ، وقالوا بيننا وبينهم جذبة ونبذة اي هم منا قريب، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحذر) والجانش تقول هذا مكان جنش، والحقق(بضمات): القريب والعهد بالامور خيرها وشرها. ويقولون: هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب مني والدمنة الموضع القريب من الدار. والدني: القريب، ورزافات البلد (بتشديد الزاي) : ما دنا منه ، ودار زمم داره اي قريبة منها وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمساعف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ،وشارع ، وصقب،وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجـار » ومضر وعضـد (كحذر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين(١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقراب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخاتن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه،والقمن القريب . وكذا الكارب والمكامع (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوذه اي قريب منه ، والنجيح : المكان القريب ، والنزق يقال مكان نزق . وقالوا مازلت منك موارقاً اي قريباً دانياً، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية : قريبة .

وقراب الشيء وقرابه : ما قارب قدره وكذلك القرابة للشيء ويقال هذه ابل خمسون او كربها اي نحوها او قربها ، وكان ذلك من شهر ولمه اي قراب شهر ، ولي من الدراهم الف او لواذه اي قرابته .

ورجل متآزي الخلق : تداني بعضه الى بعض ، وشعر اصير متقارب ملتف ونسـج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق . والكانع الذي تداني وتصاغر وتقارب بعضه من بعض والوأبة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك ببعيد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعده

١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروزابادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيد مرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلا عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام فانه في معني اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائح بما اسررته اه قلنا :ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان عير المجد جاراه في الاستعمال في قوله:«هاهوعرض عين» ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجل من لا عيب فيه. (ل . ع)

قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

واستدناه : طلب منه الدنو .

النبك (سورية) سالم خليل رزق

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١ــ قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سركيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب بانني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في ما جاء به ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينبهني عليه احد .

اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ففيه شك لا مسبب له . وقال « لعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه فخطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتهما . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢ــ وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم ' اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مزهره « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة جزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكر رواية اخرى .

ومن الذين الفوا قبل ابي حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ماذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣ــ وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة » وزيادته لفظ « هولاكو » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاكو بغداد اذ ذاك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤ــ وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراعا [قرابوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه » وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه مالبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥ــ وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد «جامع السلطان او جامع المدينة» والظاهر انه اريد بـ «او» التساوي وإلّا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦ــ واورد يعقوب افندي نعوم سركيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٦٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المسبب .

٦ــ وقلت انا في ص ٣١٠ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان» نقل ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوه فاتى حذيفة لها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم »

(له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبه الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب (٨ : ١٦٤) عن القوصونيين الاب والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كرنكو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي . وفريتس الالمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلاء فاقول :

قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

١) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمودي الظاهري

تصنع في البيمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها ؛ فاحضروها بين يديه بقاعة البحرة فقطعت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلع على رئيس الطب شمس الدين القوصوني، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » اه .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم يسمه اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم ذكره الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥هـ ١٥٤٨ م كما جاء في ترجمته المدونة بآخر مقالته في الحمام .

إلّا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلع الملك الناصر محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يترجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه كان يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .

ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني — ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة سواء أكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها . مثل : اللحياني والعلاءي والاشناندائي وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء اذا كان قبلها حرف فيأخذها القارئ بالقرينة — فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجح ان تكون الى قوصون الرجل احد امراء ولاة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .

ولعل قوصون هذا هو الذي جعله الملك المنصور سيف الدين قلاون اتابك العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

---

١) تاريخ مصر ج ٣ ص ٢٣٧ المتوفى سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٨ م .

الملك الاشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتابكية العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكان لقوصون عصبة كبيرة من الامراء والخاصكية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ — الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن . ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ — تنقيح المناظر

كمل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هيثم ولم يبق منه إلّا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كلفني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاوهام فيها من كل ضرب ولون : اوهام في اللغة واوهام في الحساب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ — كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكان رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكريت . ومحتويات هذا التصنيف من اهم مايكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعيي وانا لا ابغي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

مصوري (الهند) الدكتور ف . كرنكو

كتابخانه اماني دفتر تبليغات اسلامي «قم»

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الاجري والرويبضة

س — بغداد — ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية الاصل Démagogue ، والمنحوتة من Dêmos اي شعب و Agôgeus قائد تطلق على من يظهر مساعدة الشعب وتعدده كسب اميال ويقابله في لغتنا « الاجامرة » في الجمع . والاجامرة فئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عينها ، وهي من السياسات الممقوتة . إلا اني لا اتذكر كيف توصلت الى معرفة هذه الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا ، وما مفردها ، اهو اجامري ؟ — وكيف تترجم الكلمة الافرنسية Démagogie والنعت Démagogique؟

ج — الاجامرة ومفردها الاجري لا الاجامري ، مشتقة من الجمر . يقال جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من جمره اي اعطاه اجراً ، لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون ويحملوهم على بغض اكابر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهؤلاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها ويوغر صدورها على غير ما يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون

في زمن تضعضع اركان كل دولة . وقد اشتد هذا الامر في خلافة المستعصم بالله فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزه سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان مغرماً بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه ثم وكل امورة الكليات الى غير الاكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ٦٥٤هـ ١٢٥٦م] قام الزناطرة والاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتطاولون على الاهالي ويستولون على ما بايديهم ويتعرضون كل يوم لاناس ابرياء» وذكرهم ايضا صاحب كتاب الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخباريو الفرس والترك بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين فقد قالوا مثلا : « الاوحدي والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٣٣) والاكملي (١٣٩) الى غيرها جرياً على قول الاقدمين : الالمعي وهو من اللمع ، والاريحي من الراحة او الارتياح . والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق «الديماغوغ» ولم يذكرها احد من اللغويين ، بل دوزي نفسه لم يقيدها في ملحقه او في ديوانه . وقد ذكرنا ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الرويبضة » (لغة العرب ٦ : ٤٥٠) وعمله الرويبضة (كصومعة) اي Démagogie واذا نسبت الى الرويبضة قلت : الرويبضي ، اما اذا نسبت الى الرويبضة فهو الرويضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلهما عندنا حرفان من مادتهما فاليونانية Démos هي العربية « دهماء » وبمعناها .

واليونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد وسائق . فتدبر

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١٢٥ ــ اقرأ وفكر

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة

بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن امور تقع كل يوم يحتاج فيها الانسان الى ان يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فعسى ان يروج بينهم !

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٢٦ ــ الاداب العربية

محل اتو هراسوڤتس في لايبسيك (المانية) من اشهر المحلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت الينا كراسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها ان نذكر الذين يهمهم الامر ان مؤتمر المستشرقين الدولي الـ ١٨ ينعقد في هذه السنة في ليدن (هولندة) في الاسبوع الذي يبتدئ في ٧ ايلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فعسى ان نرى ممثلا لحكومتنا العراقية لكي لانتأخر عن سائر الامم في امر يخص العراق اكثر من سواه لمنزلته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد ايضا .

١٢٧ ــ مخطوط بيروتي

لكتاب ايروتاوس لاسطيفان بن سريلي وضمه جوزبه فرلاني

عرفنا الاستاذ الجليل جوزبه فرلاني الايطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ اذ جاء الى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت اليها . وقد بعث الينا الان بهذا الوصف وصف كتاب خطي يرى في خزانة الاباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا احسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فنشكره عليه .

١٢٨ــ الانخيريديون

ليعقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن

هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخيريديون (المنسوب الى يعقوب الرهاوي). والاستاذ مغرم بالاداب السريانية وقد ظهر وصفه لهذه التآليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فنؤمل ان ينشر من دفائنها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها ما للعرب من الفضل في العصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ــ اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير

الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللغات الشرقية فقط بل يبحث ايضاً عن اخبارهم القديمة في الازمنة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ــ فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بحذافيرها في انباء العراق وقد كتب الاستاذ هذه الرسائل الاربع بالايطالية اللذيذة وفي المباحث حقها فنشكره اصدق الشكر على هداياه هذه الاربع .

١٣١ــ اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ٥ غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما نتج من هذا الانكار من الاعمال السيئة التي دلت على ان صاحبها لم يأت بما اتى من الموبقات إلّا من بعد ان نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع اولئك الذين يعتقدون ان لا فائدة في الدين فاذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون ان الدين اذا نزع من صدر الانسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ــ الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع

صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاؤل

تلقينا الاعداد الاولى من هذه الصحيفة فوجدناها من انفع الصحف لمطالعيها، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد ، فان الواقف عليها يعود بحزم من انواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه، فنتمنى له النجاح في ما ندب نفسه اليه .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٣٣ــ صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت الينا الاعداد الاولى من هذه الجريدة وقد صدر اولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لخطة الحكومة ، فعسى ان تصادف رواجاً في البلاد وتعيش عمراً طويلا .

١٣٤ــ حولية المحفى الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من افخر الكاغد . وموضوعها تراجم اعضاء المحفى الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم ونصابهم الحقيقي ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تآليفهم واعمالهم . هذا فضلا عن صور منشئ المحفى والقصر الذي يجتمع فيه الاحفياء مع صور الردهات والخزانة والمجالس . والكتاب مثال بديع يحتذى عليه في طبع الحوليات وما اليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا ايطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فنتمنى لهذا المحفى الرقي الدائم والفلاح في ما يتوخاه.

١٣٥ ــ قناصة الملوك

اوكيف تصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت في ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب الرذائل بضروب مختلفة. اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك الى احتقار كل جاء في سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهي من احاسن الروايات.

١٣٦ ــ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوي المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشره القدسي وطبع في مطبعة الترقي سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن في ١٧٥ ص وهو يفند احسن تفنيد اقوال اولئك الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الخرافات التي لا خطورة لها ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج. وهذا التصنيف للحافظ المؤرخ الحجة يبين لك فضل التاريخ ومحاسن الوقوف على ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرية ويباع في مكتبة القدسي وصندوق البريد ٢٠٧ في دمشق (الشام).

١٣٧ ــ الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة في الخامس عشر من كل شهر

حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذي صدر في ١٥ مايو ١٩٣٠ المقالات الآتية: مشكلة العلائق بين مصر والعراق ــ المسألة الفلسطينية على بساط البحث ــ في جاوة وسنغافورة ــ نظرات في مختلف الشؤون والانباء ــ حوادث الحبشة ــ سفير لافغانستان في مصر ــ عودة الحرب الاهلية الى الصين ــ ويتلو ذلك: رسائل الشرق ــ صحيفة الباحثين والادباء ــ وثائق

واخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركيا والعراق وايران وافغانستان والهند والصين — فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل اخباره من اقصاه الى اقصاه بحيث لا تحتاج الى ان تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على ما هناك من الانباء والاحداث .

١٣٨ — اسمان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ — نماذج الاشغال اليدوية

لفتحي صفوة مدرس الاشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر في ١٤ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها قواعد في اشغال ايديهم . وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في المدارس الابتدائية . وقيمة هذا الجزء الاول خمس آنات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ — كتاب في السريريات

والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم اهدى الينا الدكتور مرشد خاطر احد مولفيه ، الجزء الثاني فاذا هو صنو لاخيه وربما يجوز لنا ان نقول انه احسن منه . لا من جهة التحقيق ، فان السفر مطبوع بخاتم التحقيق ، الذي وصل اليه علم اسكولابيوس الى هذا العهد بل من جهة حسن الترجمة ، والاداء ، والنقل الى لغتنا بأحسن الالفاظ واعذبها واسوغها على الذوق العربي . فجاء من احسن الكتب التي اخرجها الينا اهل هذا العصر من الناطقين بالضاد ؛ حتى ان من يطالعه يخيل اليه انه يقرأ كتاباً صنف في عصر المأمون .

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها الطب . واحسن كلمة نطق بها ابناء هذا العصر بلغتنا العدنانية الغنية .

على ان هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لاتكون فيه . واغلبها واقع في بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء مثلاً في ص ٣ : النوبة البردائية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال : البرداوية (راجع كتاب سيبويه المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة « وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ الافرنجي الى قولنا « المألوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . إلا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتدرج لكان اطيب للذوق .

وهنا نذكر بعض ما نراه خطأ ونشفعه بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق سبيل الى الالتباس » ١٦٠ ومسمار بسكرا : بسكرة (عن ياقوت) — فيها : مسمار عفسا « قفصة» (عن ياقوت)— فيها : تتغطى بتوسفات دقيقة : « تتوسف توسفات دقيقة »— فيها: ويؤلف قشرة مصفرة:» تتقشر وقشرتها مصفرة تسفيها:حوافيها:«حافاتها » او «حيفها» — وفي ص ٢٣٣ : في الحصف الجربى المضيق Impétigo ostio folliculaire — قلنا: الذي يسميه العراقيون الحصف هو بالفرنسية Échauboulure اما الامبتيجو فاسمه النضح (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق بالتحريك . واما Follicule فهو الرفغ بالعربية لان الكلمة الفرنسية لاتينية الاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفغ بالعربية وهكذا جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان ناخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان يوافق العلم واللغة — وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné والاكنة اشهر من ان تذكر وهي التفاطير او النفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب اما العد فهو حب الشرق (راجع لغة العرب٨ : ٦٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من تعديد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية ماخوذة من اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية الجلس الذي معناه الغليظ من العسل

وهذا لايكون إلّا حلواً. وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لايجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفيحات جافة بيضاء . وفيها: صفيحات دهنية زيتيةصفراء وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخاتصفراء معصفرة او شقراء وفيها : ويمتاز ببقع صفراء والصواب بيض وصفر وشقر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك او الغضاب . ونحن لم نجد الغضابواروداً بهذا المعنى . قال في التاج : « الغضاب : بالكسر وبالضم : القذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجدري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخمن الغضاب اي ما حوله او هو الجدري . ويقال للمجدور : المغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر... » فاين هذا من داء السمك؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وانلم يسمع تفعل من الفلس والسمك إلّا ان الوضع يحمله على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعين المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلد الضرب (دلدل . شبهم) . وكان الاحسن ان يقال : الدلدل او الشبهم بالتعريف كالفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح «عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن البيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدرنا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواوينا ؟ وفي ص ٢٤٧غسول كبريتية قلنا : ماكان على فعولمن اسماء الادوية كلها مذكرة كالسنون والنطول والغرور الىغيرها . وفي تلك الصفحة:بولي سولفور البوطاس.ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الافرنجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كان كذلك فيكتب بالحركة لابالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصوفاً انث الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيث في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المهق وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلكقبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلتراجع . ثم تبعنا فيها غيرنا.

وفي ص ٢٩٧ تكرير لقوله سحائب بيضاء والخطـاطات السمراء اي بيض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الخطاطات الدينارية . ولو لم يكن بجانبها الافرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم. والصواب «الدينارية» بحذف الواو التي ترى بعد الراء او «المدترة» وهو الفصيح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي النمية (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحـة) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضـلا عن كتب الادب والتاريخ والاخبار . ونقف هنا لاننا لا نريد ان نذكر كل ماوقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف او تأليف او نقل خال من عيب ؟ . جل من لاعيب فيه وعلا .

والذي تتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجلد الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكاترة فانها لا تكاد تحصى . نعم اننا لا نوافقهم في كل ما تواطأوا على وضعه إلّا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يأتلف وذوق العرب . وهـذه الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر الالسنة وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المليحة الحسناء الغانية التي يشار اليها بالبنان .

١٤١ـ الامة العربية

مجلة فرنسية شهرية سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الامم وخادمة منافع الامة العربية والشرق

لصاحبيها الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري

وتظهر في جنيف (سويسرة) يقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الامير شكيب ارسلان صاحب القلم السال الذي يفيض باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

ابناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة احسن دليل على ما يتوخاه الامير والبك فنتوقع لها مساعدات عظيمة واشتراكات عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفا نفسيهما عليه خدمة لابناء ديار الشرق .

١٤٢ــ الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براونلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع الثمن اثبت فيها صاحبها ان ما ينسبه بعضهم الى ان الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو اول معجم وضع في اللغة العربية (هو غير صحيح : واثبت ان مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد اتى بأدلة عديدة : وهذا ما كنا قد استنتجناه نحن ايضاً في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في الصفحة المذكورة : « اما رأينا الخاص فهو ان مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من اننا نعود الى نشر ما كنا قد ابرزنا من المقالات في الجزءين الاولين اللذين صدرا قبل الحرب فقضت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ــ كتاب عيون الاخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان — كتاب الحوائج — كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول في مجلتنا (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء الينا الجزء الثالث واذا هو كصنويه الاولين طافح بالفوائد وطبعه بديع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . اذ يعيد الناظر في اخراجه الى عالم النشور كل ما كان عليه من المحاسن قبل ان يمسخه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعتني بتصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على اعنتها ولهذا يستحق الثناء من جميع الناطقين بالضاد .

على ان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء المطالعة نعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ س ٢٠ « قال : نبيذ الدقل في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله: «الدقل (بالتحريك): اردأ التمر وضرب من النخل تمره صغير الجرم كبير النوى» اه. نعم هذا الذي في كتب اللغة، إلّا ان المعنى لا يتسق وعبارة القائل والدقل عندنا في العراق كل ما لم يكن اجناساً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة وقد تكون رديئة . والمراد هنا الجنس الحسن منها . وراجع المخصص في باب التمر .

وفي ص ٢٧١ س ٣ : « عن علي رضي الله عنه . انه قال : من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء » اه . وقد ضبطت « غداءه » بكسر الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالدال المهملة) لا على الغذاء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في س ٨ : « والسمك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة ولعلها محرفة » اه . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقرامة الافران يذهب البلغم » وانت تعلم ان القرامة : ما التزق من الخبز بالتنور (القاموس) والافران جمع فرن وهو المخبز (القاموس) واذا سحقت القرامة سحقاً نعما واستكت بها كان احسن سنون لك واذهب البلغم من صدرك وقد جربناه فكان احسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة س ١١ : « قيل لرجل : ما لك لحسن السحنة . فقال : آكل لباب البر بصغار المعز ، وادهن بحام البنفسج . والبس الكتان » اه وجاء في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « بحم البنفسج » والحم ما اذيبت اهالته ، والمراد به دهن البنفسج وهو زيته الذي يستخرج منه » اه . والذي عندنا ان الاصل هو « بخام البنفسج » والخام جمع خامة وهي الطاقة النضة منه والمراد به الادهان او الاطلاء بهذا الخام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة :نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم الاول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والدميري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لاغبار عليه انه بضم الباء واسكان القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي ظبي فمر بعجين قد هيىء للخشكنان » ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كعك

وفي ص ٢٨٠ س ٧ ضبطت السكنجبين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحتين المذكورتين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب ، فتبعه في ذلك فارس في معجمه وفريتغ وصاحب محيط المحيط ،وقول المحشي تفسيراً للسكنجبين (ص ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان.وفي هذه العبارة ابهام وايهام ، واوقالوا « ويراد به كل مزيج حلو بحامض » لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكنجبيناً وكل حامض يسمى سكنجبينا . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرنب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم الاول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجده في اي كتاب لغة . والمشهور بضم الاول والثاني . او بفتح الاول والثاني ، إلّا ان الاول هو الافضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار حكاكة مكربة ... » ومكربة بمعنى كاربة لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شرى .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الراس ذهب بالاتربة واطال الشعر » اه . ولا معنى للاتربة ، لاننا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كتفينا بغسله بالماء القراح او بالصابون ؛ انما هنا « ذهب بالتبرية وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الابرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع المزهر ١ : ٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ س ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من عضة ابن عرس » . وجاء في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة هكذا : « عضة ابن مقرص » وهو تحريف » اه . قلنا : فاذا كان في الاصل ابن مقرص فيجب ان تكون اللفظة : « ابن مقرض » لا « ابن عرس » وابن مقرض دويبة يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في الصحاح . وضبطه هكذا كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرض ذو القوائم الاربع الطويل الظهر قتال الحمام . ونقل في العباب ايضاً مثله . وزاد في الاساس : اخاذ بحلوقها وهو نوع من الفيران [كذا] ؟ (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرض ليس من الفئران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم Mustela erminea ويعرف ايضاً بالدلق والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس لكنه ليس به وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ س ٦ : « واحد التمور الهيرون » وفي الحاشية : « الهيرون البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل عنهما . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني عن ابي حنيفة ، والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون من غير الف ولام ... اه . ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد التمور » فكيف يكون البري من التمر . ثم : فوجد تمر بري حتى يكون هذا منه ؟ وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللغة عن محيط المحيط او نسخته الثانية « اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة « البستان » ؟ فمحيط المحيط نسخة ممسوخة من معجم فريتغ ، واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللغة عن هذه الدواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصغرة من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . والآن نقول : لو اعطي لنا ان نحرق هذه المعاجم — وفي رأسها محيط المحيط مسبب جميع بلايا اللغة — لاحرقناها جميعها «بنار جهنم» حتى لا يبقى منها رماد ، لان «نار الارض الدنيا» تبقي شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا: الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة وبفتح الاول) من التمر والرطب فيستقيم المعنى لان «هيرون (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية) من افخر التمر واحمده . فهو كالبرني الذي يعد من احسن التمر .

وفي تلك الصفحة وذلك السطر : « واحمد البسور الجيسران » وجاء في الحاشية : « الجيسران : جنس من افخر النخل معرب ، وفي الاصل «جيسوان» وهو تحريف» اه . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط . هذا الديوان الفاسد المفسود ، او من اقرب الموارد فانهما يقولان : « الجيسران جنس من افخر النخل معرب كيسران بالفارسية ومعناه الذوائب » اه . والذي ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في المخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريخه شبه بالذوائب واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالفارسية كيسوان » اه وقال في تاج العروس في مادة ج ي س : « قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر جيد واحدته جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي . نقله الصاغاني .» اه . وممن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ حين عدد ضروب التمر فقال : « الجيشوان وفي نسخة الخيشوان . قلنا : وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرناه . وكذلك احسن نقلها كل من فريتغ وذوزي في معجميهما . وهذه من النوادر .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : « وخير السمك : الشبوط والبناني والمياح » وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح البناني وهي جمع البتي ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح لنا المياح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا الميـاح .

والذي في علمنا ان المياح لغة في البياح من باب ابدال الباء ميماً . والبياح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : البياح ككتاب وكتان ضرب من السمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح اذا امتلا البطن من البياح

وفي الحديث : ايما احب اليك كذا او كذا او بياح مربب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية » اه وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي ثالث الصفحة س ٩ : « وشر السمك كبارة السماريس » ثم شرح السماريس ناقلا كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كبارة السماريس » وصواب النص الحقيقي : «وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صغار الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من ثلاثين سنتيمتراً . وثانياً لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن ؛ اذن قوله : كبارة غير صحيح ، اما ان كنازة من شر فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلبه . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتنز اللحم اما اذا كان كنازة فيسوء طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيها حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٤ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والريح واذا باعرابي قاعد على اجمة ... » قلنا : الاجمة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير الملتف . والجمع اجم بالضم وبضمتين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجمة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجمة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يخلو منها مطبوع ، اذ الكمال لله وحده .

نجلت بهـ بيضـاء آنسـة من عبد شمس صلبة الخد »

وروى ابن ابي الحديد ايضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ ان حسان بن ثابت لما انشده عمر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم احـد قال : حسان يهجوها :

اشرت لكاع و كان عادتهـا لؤماً اذا اشرت مع الكفر
اخرجت مرقصة الى احد في القوم مقتبة على بكر »

وروى بن ابي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي « وقال ايضاً يهجوها :

لمن سواقط ولبان مطرحـة باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تفحص لم تشهد فوابلها إلا الوحوش وإلا جنة الوادي
يظل يرجمه الصبيان منعفراً وخاله وابوه سـيد النـادي

في ابيات كرهت ذكرها لفحشها انتهى نقل الحديدي واستبان المراد وبينت الحجة.

٧٣ــ ورد في ص٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه « فشركما لخيركما الفداء» فقال الاثري: « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا : وليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرة ما نصه « وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله .

اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفـداء

قالت الصحابة : يا رسول الله هـذا انصف بيت قالته العرب » اه . فالصحابة اصحاب الرأي الرصيف

٧٤ــ وقال في ص ٢٣٢ « الحطيئة : هو جرول بن اوس جاهلي اسـلامي ينذر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جمع الله فيه الى قبح المنظر سوء المخبر والى ضعة النسب سفه النفس ولؤم الغريزة وشرة اللسان. » وما ادري اتاريخ هذا ام سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب للحطيئة ولا عدل لمن ينعى عليه ما اودعه الله ــ حاشى لله ــ .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — نتائج رفيعة السر هلتن يانغ

انتجت رفيعة السر هلتن يانغ نتاجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً . فقد كادت تقضي على المديرية الزراعية قضاء لا عود فيه الى الحياة . والغت مشروع الحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرستمية وقضت على المتقن الزراعي وابقي من مكافحي الجراد عشرة او خمسة عشر والغيت وظائف مأموري الزراعة في الالوية ومديري المناطق الزراعية . وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح .

٢ — حسم دعاوي العشائر في المتصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر ، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس) .

٣ — نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليها بالهبوط منذ تلك السنة . ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بقدم واحدة و كانت درجة القياس لدجلة في اليوم الـ ١٢ من اوغسطس ٢٨ متراً و ٢٥ سنتيمتراً .

٤ — الجراد

عاد الجراد في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى . واخبر القادمون من سلمان باك (طيسفون) ان الجراد هجم بكثرة على تلك الجهات .

٥ — صنع ورق الطباعة من الحلفاء

الحلفاء كثيرة في العراق ، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى . وقد توفق الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

منها . ومن بعد ان كان النباتيون يصرفون المبالغ الطائلة لاستئصال شأفة هذه الحشيشة المضرة للزراعة اعظم ضرر ، اصبحت اليوم من النابتة النافعة. وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال من الحلفاء . اما اليوم فاتخاذ الورق منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبت الكثير الفشو في اراضي العراق كلها. فنتمنى ان تنهض شركة لجمعه وبيعه في ديار الغرب او تنهض شركة تصنع منها الورق في بلادنا فلا نضطر الى شرائه من تلك البلاد باثمان باهضة في حين ان مادته غزيرة متوفرة عندنا وتضر ارض الزراعة لما ينتشر فيها ويؤذيها اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر النابتة التي تجاورها .

٦ — اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من آب (اوغسطس) الى الحادي عشر منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في الاسبوع عن مستوى مألوفها . ومات في البصرة ٧٥ شخصاً رعناً (بضربة الشمس) وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل وتقول جريدة « صدى العهد » في عددها الـ ٦ الصادر في ١٣ آب « ان درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة سانتيغراد في لواء الموصل » (كذا بحرفه فليتدبر الكتاب ما يكتبونه) .

٧ — عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة النفط على ما يأتي :

الجنسية	العدد في ايار	العدد في حزيران
عراقي	٢٤٧١	٢٧١٠
ايراني	١٥٦	١٥٧
اوربي	١١٥	١١٩
هندي	٧٥	٧٥
اميركي	٥١	٤٨
روسي	٩	٧
المجموع	٢٨٧٧	٣١١٦

٨ — الورتبيت نرسيس صائغيان

الابيل نرسيس صائغيان احد اعضاء لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب وقد ادى خدماً عديدة للبغداديين المسيحيين على اختلاف طبقاتهم مدة تربي على ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف من اللغات العربية والارمنية والفرنسية والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما رأى رؤساؤه تلك الخدم وما أفاد بعلمه كل من دنا منه رقوه في ١٧ آب الى درجة الورتبيت او الخوري الاسقفي فنهنئه بهذه الرتبة ، متمنين له العمر الطويل الهني ، وشاكرين له ما ادى لهذه المجلة من المساعي والاتعاب التي لا يمكننا ان نكافئه عليها مهما بذلنا له من طيب الثناء .

٩ — طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب عليه الاصغاء الى مطاليب فرنسة التي تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية الى طرابلس .

اما بريطانية العظمى فترغب في ان تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن وفلسطين .

١٠ — حزب جديد في تركيه

استقال فتحي بك السفير التركي في باريس ليترأس حزباً جديداً في تركية مناهضاً لسياسة عصمت باشا وبغية هذا الحزب الجديد التآزر مع دولة الاتحاد البلقاني .

١١ — كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية إنشاء بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق بابا كركر باسم كركوك الجديدة . وقد شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال ومعامل لاصلاح المكائن والسيارات ومباني لدوائر الشركة . وشيدت المخازن والمستودعات والخويشات (الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة على هذه الاعمال في الشهر مالا يقل عن ثلاثة الكاك ربية

١٢ — الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي خلاف يتعلق بامر تحديد التخوم بين العراق وسورية . والخلاف واقع حول امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية الى سفح جبل سنجار على مسافة ثمانية كيلومترات والثاني يتعلق بالطريق المؤدية الى الصحراء .

١٣ — الثورة الكردية في تركية

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة قوامها خمسون الف جندي وعهدت بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ، ووجهتها الى الولايات الشرقية للقيام بحملة عمومية على الحدود . لتأديب العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ ثائر وقوات الجند في شمدين على الحدود التركية العراقية فاسفرت عن فرار

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا وقد شرعت قوات الجند في هذه المنطقة بتأديب العصاة .

وقد صمم الكرد الثائرون على الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير ليقينهم انهم اذا أخفقوا في هذه المرة فان تركية تذيقهم من العذاب و الاضطهاد الوانا واشكالا ولذلك يبذلون الآن كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر و الاسلحة وتقول الانباء الصادرة من انقرة نفسها ان الجيوش التركية استطاعت ان تنال من هذه النجدات وتشتت شمل البعض منها وانها واقفة للثائرين بالمرصاد

١٤ — مؤامرة شيوعية
في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة شيوعية فقبضت على ستين متهماً .

١٥ — الثورة الكردية
بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت طلب الحكومة التركية في مؤازرتها مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل الكردية الثائرة . ولذا ترى السلطات التركية العسكرية ان الضرورة قد تلجئها في آخر الامر الى تعقيب تلك القبائل الثائرة ومطاردتهم في ايران وراء الحدود الفاصلة تركية عن ايران .

١٦ — الجزء الـ ١١ والـ ١٢

كان كثيرون طلبوا منا ان نقلل الفهارس وان نصدر جزءاً حادي عشر ففعلنا والآن ألح علينا فريق ان نعيد الفهارس الى حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ س ١٣ للمتصفحين : للمتصفحين [للمتفصحين] — ٥٧٤ س ٢ ركبت على ضلعي : [ربعت على ظلعي) — ٥٧٤ س ٤ ابو فوج : ابو الفرج — ص ٦١٦ س ٢٦ وكانت : وكانتا — ٦٤٦ س ١ فعالل نحو قشاعم وهو مقيس في فعللة : فعائل نحو قسائم وهو مقيس في فعالة — ص ٦٥٦ س ٢٧ لبعد: لما بعد — ٦٦٠ س ١٣ حاولوا : جاولوا — ص ٦٧٦ س او اقامت : او قامت — ص ٦٨٦ س ١٢ [متفصحا]: [متفصحا] — ص ٦٨٦ س ١٣ العصاة : القضاة — ص ٦٨٦ س ١٨ ونصدق : وتصدق — ص ٦٨٧ س ١٢ عن فساد : عن [اظهار] فساد — ٦٨٧ س ٢١ تفرط : يفرط — ص ٦٨٧ س ٢٣ جمع : جميع — ص ٦٨٧ س ٢٦ يفهم : بفهم — ص ٦٩٠ س ٢٣ لم : لهم .